

النهاية في غريب الأثر

{ نذر } ... فيه [كان إذا خطب احمرَّتْ عيناؤه وعلا صوتُهُ واشتدَّ غَضَبُهُ كأنه منذرٌ جيش يقول : صبِّحكم ومسِّاكم] المنذر : الموعِّل الذي يُعرِّف القومَ بما يكون قد دَهَمَهم من عدوٍّ أو غيره . وهو المخوِّف أيضا .
وأصل الإنذار : الإعلام يقال : أنذرتُهُ أنْ نذِرُهُ إنذاراً إذا أعلمتَه فأنا مُنذِرُهُ ونَذير : أي موعِّلٌ ومخوِّفٌ ومحدِّرٌ . ونذرتُ به إذا علمت .
(س) ومنه الحديث [فلمَّا عَرَفَ أن قد نذِرُوا به هَرَبَ] أي عَلاموا وأحسُّوا بمكانه .
(س) ومنه الحديث [انذِرِ القومَ] أي احذِرْ منهم واستعِدِّد لهم وكن منهم على عَلامٍ وحَذَرٍ .
- وفيه ذِكْرُ [النذِر] مكرِّرا . يقال : نذرتُ أنْ نذِرَ وأنذِرُ نذِراً إذا أوجبتَ على نفسك شيئا تبرُّعا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك .
وقد تكرر في أحاديثه ذِكْرُ النذِهي عنه . وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يُفْعَلَ لكان في ذلك إبطالٌ حُكْمِه وإسقاطٌ لُزوم الوفاء به إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم . وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمرٌ لا يجُرُّ لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرراً ولا يرُدُّ قضاءً فقال : لا تَنذِرُوا على أنكم قد تدركون بالنذِر شيئا لم يُقدِّره اللهُ لكم أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاءُ عليكم فإذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فخرجوا عنه بالوفاء فإن الذي نذرتموه لازمٌ لكم .
(ه) وفي حديث ابن المسيب [أن عمر وعثمان قَصَّيا في المِلَّة بنصف نذِر الموضحة] أي بنصف ما يجب فيها من الأرش والقيمة . وأهل الحجاز يُسمُّون الأرش نذِراً . وأهل العراق يُسمُّونه أَرشا